إعداد/ خالد دردير

صلاح منصور.. «خبيث السينما»

2-1

منصور في دور الغرام، مع سليمان نجيب وليلى مراد ومحمد فوزي ووحيد فريد

صلاح منصور

صلاح منصور في أحد أدوار الشر

«ثلاث قصص» مع ناهد شريف

لا يمكن أن نذكر السينما مع اسم صلاح منصور دون أن يمر بذاكرتنا ذلك الرجل الخبيث المفعم بالدهاء، الذى تكشف عينيه عن كل أساليب الشر والتلاعب والخيانة، فهكذا كانت معظم الشخصيات التى برع الراحل القدير فى تجسيدها من خلال السينما، ولعل دور العمدة عثمان الذى قدمه فى فيلم «الزوجة الثانية» كان الأشهر على الإطلاق، من بين أدواره الشريرة التي قدمها.

وعندما يتذكر اسمه، فإن الكثيرين وخاصة من الأجيال الجديدة لا يتذكرون له سوى شخصية «العمدة عثمان» وربما كان هذا الأمر فيه ظلم كبير لهذا الفنان المبدع الذي أدى عشرات الأدوار المتميزة الأخرى، وأثبت من خلالها أنه صاحب مدرسة خاصة في التمثيل، فكان يقدم الأدوار مهما كانت مركبة ومعقدة بطبيعة وتلقائية، وإلى جانب السينما، كان صلاح منصور أحد عمالقة المسرح، حيث أثرى الحركة المسرحية بعشرات الأعمال المسرحية لكبار الكتاب، ولم يقتصر إبداع صلاح منصور على المسرح والسينما، إذ كان من أهم رواد الإذاعة ممثلا ومخرجًا.

البداية صحفي

ولد صلاح منصور في 17 مارس عام 1923 بشبين القناطر في محافظة القليوبية، وكانت لديه ميول فنية منذ الصغر، فكان بارعًا في تقليد الفنانين الذين يشاهدهم في السينما، وكثيرًا ما كان يقف أمام المرآة ليقلد يوسف وهبي، وحسين رياض وأحمد علام بصوت عال، ليأتي والده ويقول له أن مصيره الجنون.

كانت البداية الحقيقية لصلاح منصور في الفن من خلال المسرح المدرسي، الذي كان أحد مؤسسيه مع الفنان زكي طليمات، وقدم من خلاله مسرحيات عديدة، كما عمل أيضا صحفيًا بمجلة روزاليوسف، وكان عمره لا يتعدى 17 عامًا، وكان أول حوار أجراه مع الفنانة أسمهان.

لم يكتف صلاح منصور بموهبته، فعمل على صقلها بالدراسة المتخصصة، والتحق بمعهد الفنون المسرحية، وكان أحد خريجي الدفعة الأولى مع المعهد إلى جانب فريد شوقي، وشكري سرحان، وحمدي غيث وعبدالرحيم الزرقاني.

أحد مؤسسي المسرح المدرسي مع الفنان زكي طليمات وقدم من خلاله مسرحيات عديدة .. ومؤسس فرقة المسرح الحر

المسرح الحر

كون صلاح منصور عقب تخرجه مع زملاء الدفعة فرقة المسرح الحر، والذي كان أول مسرح خاص يقدم أعمالا جادة، وقدم العديد من الأعمال المسرحية الهادفة سواء لكبار الكتاب المصريين، أو المقتبسة عن روايات عالمية، حيث قدم لنجيب محفوظ «زقاق المدق»، و«بين القصرين»، كما قدم لنعمان عاشور «المغماطيس» و«الناس اللي تحت»، ومن الأعمال المتميزة الأخرى «شيء في صدري» لحمدي غيث، و«الزلزال» لجلال الشرقاوي، و«يا طالع الشجرة» لسعد أردش، ومن المسرح العالمي قدم «الجريمة والعقاب»، و«زيارة السيدة العجوز»، و«روموالوس العظيم»، وغيرها من الأعمال التي أثبت فيها موهبته المتفردة، حتى قال عنه أستاذه زكي طليمات أنه ضمير المسرح وصحوته، وعلى الرغم من تقديمه أعظم المسرحيات، إلا أنه لم ينس المسرح المدرسي الذي كان أحد رواده، فعمل حتى وفاته مستشارًا لوزارة التربية والتعليم للتربية المسرحية، وكان يؤمن أن حجر الزاوية في النهوض بالمسرح لا تأتي إلا من المدرسة وتعليم الصغار فن التمثيل، لهذا ظل طوال عمره يطالب بأن يكون للتربية المسرحية دور أكبر في الوزارة.

منصور في بداية ونهاية، مع سناء جميل

عمل صحفياً بـ«روزاليوسف» وكان عمره لا يتعدى 17 عامًا وأول حوار أجراه مع الفنانة أسمهان

قال عنه الممثل البريطاني تشارلز لوتون «لو أن هذا الممثل الموهوب موجود عالميا لكنت أسلمت له الشعلة من بعدي» عن دور الأحدب في فيلم «الذكريات»

ضيوش العكر

لم تقتصر موهبة صلاح منصور على المسرح فقط، إذ كان للإذاعة نصيب كبير من إبداع هذا الفنان العملاق، فكان أحد نجومها البارزين، وقد ساعده صوته القريب من الأذن ونبراته القادرة على التلون في تقديم العديد من الأدوار المتميزة، ومن أدواره التي لا تنسى «ضيوش العكر» في مسلسل عوف الأصيل، و«محمد الخياط» في مسلسل قسم، و«الأمير زياد» في رابعة شهيدة الحب الإلهي، وقد حقق صلاح منصور في هذه الأدوار نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، حتى أنه حصل لأكثر من مرة على جائزة أحسن ممثل إذاعي في المسابقة التي كانت تجريها إذاعة صوت العرب.

زهرة

إذا كان المسرح عشق صلاح منصور الأول، وأيضا الإذاعة التي كان أحد روادها، فإن السينما أعطته الشهرة والنجومية وحب الناس، وكانت البداية وهو لايزال طالبًا في معهد السينما، حيث شارك في فيلم زهرة مع بهيجة حافظ، وبعد التخرج عاود الظهور في بعض الأدوار الصغيرة في بعض الأفلام، منها فيلم المليونير، حيث ظهر في استعراض المجانين مع إسماعيل يس، كما أدى دور صاحب التياترو في فيلم في الهوا سوا، ودور الشرير أمام ليلى مراد في فيلم شاطىء الغرام، وعلى الرغم من أن دوره في تلك الأفلام لم يتجاوز دقائق، إلا أنه أثبت فيها موهبته الفنية، مما رشحه بعد ذلك لأن يلعب الأدوار الثانية في العديد من الأعمال.

وقد شهدت مرحلة الستينات تقديمه لأهم أدواره السينمائية، التي أثبت فيها موهبته المتفردة وقدراته الفنية العالية، ومن أهم تلك الأدوار دوره في فيلم لن أعترف أمام فاتن حمامة وأحمد مظهر، وإخراج كمال الشيخ الذي قدم معه أيضا فيلم الشيطان الصغير أمام حسن يوسف وكمال الشناوي، وقد حصل في هذان الفيلمان على جائزة التمثيل نتيجة لتميزه في أداء أدوار الشر، كما قدم دور الأحدب في فيلم مع الذكريات للمخرج سعد عرفة بتميز شديد، حتى أن الممثل البريطاني الشهير تشارلز لوتون صفق له عندما عرض هذا الفيلم في لندن عام 1962، وقام بعد نهاية الفيلم وصافح صلاح منصور مهنئا وقال «لو أن هذا الممثل الموهوب موجود عالميا لكنت أسلمت له الشعلة من بعدي»، ومن أدواره العظيمة الأخرى، دوره في فيلم البوسطجي للمخرج حسين كمال، حيث قام بدور والد الفتاة جميلة التي يقوم بقتلها بسبب وقوعها في الخطيئة، ومن المشاهد التي لا تنسى له في الفيلم، عندما حمل ابنته القتيلة وسار بها في أنحاء القرية، حيث أدى المشهد ببراعة وتميز، ومع حسين كمال أيضا قدم فيلم المستحيل أمام نادية لطفي وكمال الشناوي.

.. وفي «مراتي مجنونة، مجنونة، مجنونة» مع فؤاد المهندس

صلاح منصور ومحمود رشاد وميرفت كاظم ونجلاء فتحي في فيلم «عاشقة نفسها»

.. ومع حسن مصطفى وحسن يوسف في «القضية 68»